النهار
السبت 26-01-2013 العدد 24973

مؤتمر دولي عن خطاب المسيحيين في الشرق في اليسوعية
الأزمة تطال المسيحيين والمسلمين والحل بخطاب مشترك

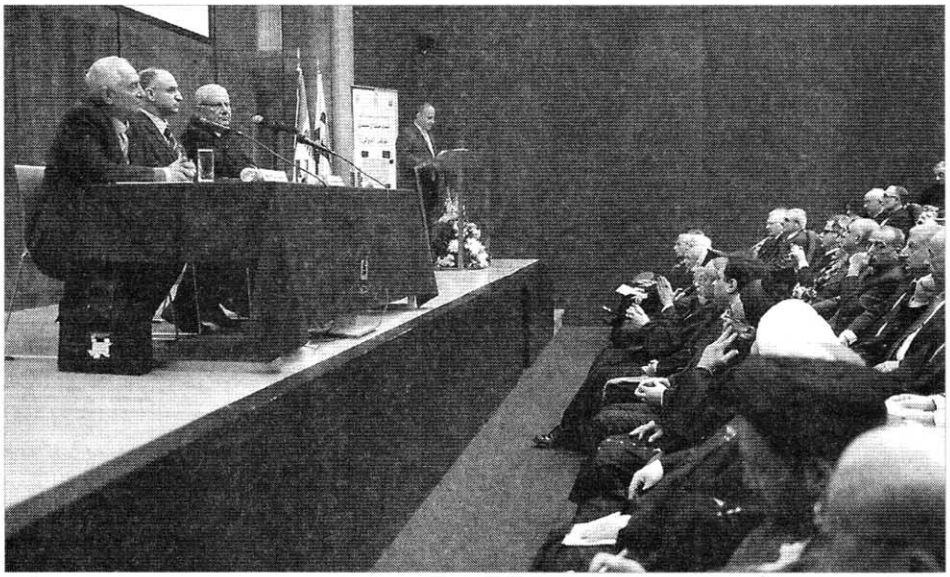

في افتتاح المؤتمر الاب سليم دكاش متحدثا وبدا منتدون وجانب من الحضور. (ميشال صايغ)

ر. ف.

ابرز ما جاء في افتتاح المؤتمر الدولي عن "خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن الأزمات" الذي ينظمه مركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات في كلية العلوم الدينية في الجامعة اليسوعية، كلمة الدكتور محمد السماك التي دخلت في مفهوم جلسة حملت "آفاق الشركة الاسلامية المسيحية في ضوء الربيع العربي: بين المفاهيم والتحديات."

حملت كلمة السماك في الجلسة التي أدارها مدير المركز الأب صلاح أبو جودة بعض ما سماه بالذبذبات. فبدأ في ارسال ذبذبة "لاذعة" تمثلت في طرحه سؤالاً كبيراً اليوم وهو "أين مجلس الكنائس للشرق الأوسط مما يواجهه المسيحيون اليوم من تحديات؟ وأي خطاب تفتقده الأزمة الحالية والذي كان ينتظر أن يصدر عنه؟".

واعتبر أن العالم العربي يعيش "حركات اعتراض واحتجاج وتغيير واسعة النطاق، ولكن ليس كل تغيير ربيعاً". وقال: "تفتح الكثير من الورود من تونس الى مصر، ومن ليبيا الى اليمن، ومن المغرب الى سلطنة عمان... ولكن انتصب في الوقت ذاته الكثير من الشوك". أما النقطة الجوهرية في كلامه فتكمن في اعتباره أن الأزمة في جوهرها هي أزمة وطنية اسلامية مسيحية تحتاج الى خطاب اسلامي مسيحي، وذلك لأن الاستبداد أعمى ولأن الحرية كل لا يتجزأ".

ولفت الى أن الهجرة المسيحية الواسعة من دول العالم العربي مثلاً تلقي على المسلمين مسؤولية مواجهتها والتصدي لها لأنهم سيكونون الخاسرين الكبار من تداعياتها السلبية...". وقال: "لا تقتصر خسارتهم على تفكيك نسيج المجتمعات العربية وربما تفكيك دولها أيضاً، كما لا تقتصر على فقدان هذه المجتمعات لثروة لا تعوض من الكفايات الفكرية والعلمية والاقتصادية الاجتماعية والوطنية.... تشكل هجرة المسيحية مضبطة اتهام للاسلام في أنه يرفض الآخر وأنه لا يقبل التعايش مع غيره وهذا اتهام غير صحيح ويشوه العقيدة الاسلامية".

أما المونسنيور جوزف مرهج فقرأ كلمة راعي أبرشية بيروت للموارنة المطران بولس مطر الذي ثمن محور الشركة بين المسيحيين والمسلمين. وتوقف عند محور مكمل له ارتكز على نقطة انطلاق هذه الشركة. فالسينودوس وفقاً له هو من رسم خارطة الطريق لهذه الشركة عندما وضع آباؤه نصب أعينهم مطلبين أساسيين للمسيحيين في هذه المنطقة، هما: مطلب المواطنة غير المنقوصة مع اخوانهم من كل دين ومذهب، ومطلب الحرية الدينية الكاملة، أي تلك التي تذهب الى حد حرية الضمير... أضف الى ذلك أن المسيحيين صاروا يقبلون أكثر فأكثر فكرة العيش مع المسلمين في معظم بلدان الدنيا.

وسبق هذه الجلسة كلمات جلسة افتتاح المؤتمر الذي حضره وزير التربية حسان دياب ممثلاً كلا من راعي الاحتفال رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والنائب غسان مخيبر ممثلاً رئيس المجلس نبيه بري وجمع من رجال الدين والأكاديميين.

بدوره، طرح رئيس الجامعة اليسوعية الأب سليم دكاش جملة أسئلة قد تبدد بعض التساؤلات الخاصة بالمؤتمر ولاسيما الخاصة بالمعايير العامة التي تجعل من هذا الخطاب خطاباً مقبولاً أم غير مقبول ومدى ارتباطها بالحق في المواطنة والدفاع عن حقوق طائفة أو الهم في الدفاع عن العيش المشترك أو الحق في المشاركة السياسية. كما وضع أمام الرأي العام أسئلة خاصة بالجماعة المسيحية وضرورة تحديد هويتها ونمط خطابها في زمن الأزمات ومدى ارتباطها بولاءات لرجال الدين أو السياسيين الذين يقودون مسيرتها.

وبعد كلمة لعميد الكلية الأب توماس سيفينغ عن أهمية موضوع المؤتمر ومواكبته لمجريات الساعة، ربط رئيس المعهد الملكي للدراسات الدينية في الأردن الدكتور كامل أبو جابر ممثلاً الأمير الحسن بن طلال واقع المسيحيين المشرقيين اليوم في أنه يتزايد بما هو عليه بسبب الضغوط المتصعدة عليهم التي هي في بعضها ديني وبعضها غير ذلك.

يذكر أن المؤتمر يستمر الى اليوم السبت في محاور عدة تطرح اشكالية الموضوع ثقافياً وسياسياً ودينياً.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"